مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين

م.م. محمد مناور صبار
moh.sabbar@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص

جاء البحث الحالي بهدف التعرف إلى "مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية في المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين"، ومعرفة الفروق في ذلك تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي). اعتمد الباحث المنهج الوصفي ، وطُبق البحث على عينة بلغت (١٥٠) مدرساً ومدرسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام استبانة مكونة من محورين وهما (التوافر، وأغراض الاستخدام). وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ولعينة واحدة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ .امتلاك المدرسين لدرجة عالية جداً من الوعي بأهمية الوسائل التعليمية وضرورة توافرها، حيث تفوق المتوسط الحسابي للعينة على المتوسط الفرضي للمقياس بدلالة إحصائية واضحة.

٢ .وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وتوافر الوسائل تعزى لمتغير الجنس، وكانت النتائج لصالح المدرسين (الذكور).

٣ .وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث أظهر حملة الشهادات العليا تفوقاً في إدراك وتوظيف الوسائل مقارنة بحملة شهادة البكالوريوس.

وفي ضوء هذه النتائج، خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها: ضرورة تحديث البنية التحتية للمدارس وتجهيزها بالتقنيات اللازمة، وتكثيف البرامج التدريبية النوعية للمدرسين والمدرسات لتقليص الفجوة التقنية، وتفعيل أدلة الوسائل التعليمية لضمان وصولها للميدان التربوي.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية، التربية الإسلامية، المرحلة الثانوية، تقنيات التعليم.

The Availability and Use of Modern Educational Technologies in Teaching Islamic Education at the Secondary Level from Teachers' Perspectives

Assistant Lecturer Mohammed Mnawer Sabbar

Al-Mustansiriyah University/ College of Basic Education

Abstract

The current research aimed to identify the "Availability and Use of Modern Instructional Aids in Teaching Islamic Education in Secondary Schools from the Teachers' Point of View," as well as to examine differences based on variables of (Gender and Educational Qualification). The researcher adopted the descriptive analytical method, and the study was applied to a randomly selected sample of (150) male and female teachers.

To achieve the research objectives, a questionnaire consisting of two domains was utilized: (Availability and Purposes of Use). After conducting the necessary statistical analyses using One-Sample and Independent Samples T-tests, the study reached the following results:

1. Teachers possess a very high level of awareness regarding the importance of instructional aids and the necessity of their availability; the sample's arithmetic mean significantly exceeded the scale's hypothetical mean with clear statistical significance.

2. There are statistically significant differences in the level of use and availability of instructional aids attributed to the gender variable, favoring male teachers.

3. There are statistically significant differences attributed to the educational qualification variable, as postgraduate degree holders showed superiority in perceiving and utilizing instructional aids compared to those with a bachelor's degree.

In light of these findings, the study offered several recommendations, most notably: the necessity of modernizing school infrastructure and

equipping it with the required technologies, intensifying specialized training programs for teachers to bridge the technical gap, and activating instructional aid guides to ensure their effective reach into the educational field.

Keywords: Instructional Aids, Islamic Education, Secondary Stage, Educational Technology.

مشكلة البحث:

تمكن الفرد منذ بدء الخليقة بالاستعانة بالوسائل المتنوعة، والاساليب المتعددة للتفاهم والتعامل مع الافراد ولمعرفة ما يدور في خاطره من افكار وآراء واحاسيس ومشاعر حيث ان الفرد لم يعتمد على الكلمة المنطوقة لوحدها وانما استعان بالاشارات والرسوم وجعل منها اللغة المستخدمة في التواصل حيث وجدت الصور والخرائط والرسومات مع الفرد قبل آلاف السنين. (سلامة، ٢٠٠٨: ١٧)

ونظراً للدور المحوري الذي تؤديه طرائق التدريس في إنجاح العملية التعليمية داخل الفصل، أولى التربويون اهتماماً بالغاً. فقد ركزت أبحاثهم بشكل كبير على استكشاف الطرائق المتعددة والوسائل الحديثة للتدريس، سعياً للوصول إلى أفضل السبل التي تضمن تحقيق مخرجات تعليمية ذات قيمة للطلبة بمختلف مستوياتهم الدراسية (قطاوي، ٢٠٠٧: ١١٦)

فإن المدرس يظل هو العامل الأساسي في هذه العملية، حيث ترتكز المدرسة الحديثة بدورها على طرائقه وأساليبه التعليمية، وهو المصدر الأول للمعلومة والمعرفة للطلبة.

وفي هذا الإطار، لم يعد دور المدرس مقتصراً على إهمال دور التلقين الكلي والإفراط في حشو أذهان الطلاب بالمعلومات النظرية عبر التلقين والحفظ، بل أصبح يركز على النظريات التربوية الحديثة التي تؤكد على بناء الخبرات والمعارف التي تُنقل للطالب عن طريق الفعل والعمل. وقد ركزت المدرسة الحديثة على استخدام الطالب لجميع حواسه السمعية والبصرية كأدوات للتعلم المتصلة بمؤثرات بيئته.

نتيجة لذلك، عمل المربون المعاصرون على الارتقاء بمكانة المدرس، الأمر الذي جعلهم يركزون على أهمية استخدام المدرس للأساليب والطرق الجديدة التي تعتمد على تنمية الميول والاتجاهات والاستقراء والمشاهدة والعمل (مركز نون، ٢٠١١م، ص ١٩٩).

لذا، تُعد الوسائل التعليمية عنصراً مكملاً وأساسياً في المنهج الدراسي، حيث يلجأ إليها المدرسون لنقل الحقائق والأفكار إلى الطالب بالطريقة المثلى التي تحقق الأهداف المحددة لكل نشاط تعليمي. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للوسائل التعليمية بالنسبة للمدرس والطالب، إلا أن هناك

تبايناً ملحوظاً في كيفية استخدام هذه الوسائل بين المعلمين، فقد يعمد البعض إلى استخدامها بدقة عالية، بينما يستخدمها البعض الآخر بشكل غير دقيق أو عشوائي.

وعليه، وفي ضوء ما تقدم، تظهر الحاجة الملحة لهذه الدراسة للإجابة على التساؤل الآتي:

ما مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين ؟

أهميّة البحث:

تنبع أهميّة هذه الدراسة من كونها تسعى إلى التعرف على واقع توافر الوسائل التعليمية الحديثة ومستوى استخدامها في تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، وذلك من وجهة نظر المدرسين أنفسهم بوصفهم الطرف الأكثر احتكاكًا بالميدان التعليمي والأقدر على تشخيص واقعه الفعلي. كما تأتي أهمية الدراسة في ظل التطورات المتسارعة في تقنيات التعليم، والحاجة إلى توظيفها بما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

وتتجلى أهمية الدراسة فيما يأتي:

١. الكشف عن مستوى توافر الوسائل التعليمية الحديثة لمادة التربية الإسلامية في المدارس الثانوية.

٢. التعرّف إلى وجهة نظر المدرسين في مدى توافر واستخدام هذه الوسائل في تدريس التربية الإسلامية، وبيان الفروق في ذلك تبعًا لبعض المتغيرات مثل سنوات الخبرة أو المؤهل العلمي.

٣. قد يساعد البحث في إبراز أهمية توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، لما لها من أثر في تنويع أساليب العرض، وزيادة دافعية الطلبة، وتعميق الفهم، وربط المفاهيم النظرية بالواقع العملي.

٤. قد يسهم البحث في تزويد صناع القرار والجهات التربوية المعنية بمؤشرات واقعية يمكن الإفادة منها في تطوير البيئة المدرسية، وتخطيط برامج تدريبية تسهم في رفع كفاءة مدرسي التربية الإسلامية في مجال توظيف التقنيات الحديثة.

٥. قد يساعد في الإسهام في تطوير برامج إعداد وتدريب مدرسي التربية الإسلامية في كليات التربية، من خلال تضمين مهارات توظيف الوسائل التعليمية الحديثة ضمن المقررات والبرامج التدريبية.

وبذلك يسعى البحث إلى تقديم تصور علمي قد يسهم في تحسين واقع تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، بما يتوافق مع متطلبات العصر ويعزز جودة المخرجات التعليمية.

أهداف البحث:

جاء البحث الحالي لتحقيق الهدف الرئيسي الآتي:

التعرف إلى مستوى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين.

ويتفرع عنه الأهداف الآتية

١. الكشف عن الفروق في مستوى وجهة نظر المدرسين ازاء مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية تُعزى لمتغير الجنس (ذكور–اناث)

٢. الكشف عن الفروق في مستوى وجهة نظر المدرسين ازاء مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية تُعزى لمتغير المؤهل (بكالوريوس– شهادة عليا)

فرضيات البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين وجهة نظر المدرسين ازاء مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية تُعزى لمتغير الجنس (ذكور–اناث)

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين وجهة نظر المدرسين ازاء مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية تُعزى لمتغير المؤهل (بكالوريوس– شهادة عليا)

حدود البحث:

يتحدّد البحث الحالي في الحدود الآتية:

١. الحدود البشرية: تتحد في مدرسي مادة التربية الاسلامية

٢. الحدود الزمانيّة: تتحدد في العام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦

٣. الحدود المكانيّة: تتحدد في المدارس الثانوية التابعة لممثلية وزارة التربية العراقية في أربيل.

تحديد المُصطلحات:

الوسائل التعليمية: "هي مجموعة من الخبرات والادوات والمواد التي يستخدمها المدرس لنقل الافكار والمعلومات إلى ذهن الطالب سواء خارج أو داخل الصف من أجل تحسين العملية التعليمية التي يعتبر الطالب الاساس فيها." (جلوب، ٢٠١٧: ٧)

التربية الاسلامية: عرفها (مقداد يالجن) بأنها: «علم إعداد الإنسان المسلم لحياتَي الدنيا والآخرة إعدادًا كاملًا من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإدارية والإبداعية في جميع مراحل نموّه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بيّنها». (يالجن،١٩٩١: ٧٤).

المدرس: يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه الشخص المؤهل علميًا وتربويًا الذي يتولى تخطيط العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها داخل المؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الاطار النظري:

مفهوم الوسائل التعليمية وأنواعها:

لطالما حظيت الوسائل التعليمية بتقدير كبير من قبل التربويين منذ العصور القديمة، وذلك لما وجدوه من دور ملموس لها في تطوير المنظومة التعليمية. ومع القفزة التكنولوجية والعلمية المعاصرة، وتعمق الدراسات حول دور الحواس في اكتساب المعرفة، بات هناك إجماع بين المختصين على حتمية توظيف هذه الوسائل لقدرتها الفائقة على إغناء تجربة التعلم وتعميق أثرها.

وقد شهدت المصطلحات التي تطلق على هذه الأدوات تطوراً زمنياً ملحوظاً، حيث عُرفت بأسماء متعددة منها:

- وسائل الإيضاح.
- الوسائل البصرية.
- الوسائل السمعية.
- الوسائل السمعية البصرية.
- الوسائل المعينة.
- الوسائل التعليمية.
- وسائل الاتصال التعليمية.

ويعد مصطلح "تقنيات التعليم" أو "تكنولوجيا التعليم" هو الأحدث والأكثر شمولاً في هذا السياق (سليمان، ٢٠٠٣، ص ١٣).

وينظر البعض إلى الوسائل التعليمية على أنها حزمة من المعدات والأدوات والأجهزة التقنية التي يستخدمها المعلم داخل الغرفة الصفية. والهدف الأساسي من هذا الاستخدام هو تبسيط المفاهيم، وتسهيل نقل الخبرات والمعلومات إلى المتعلمين بوضوح وسلاسة. ومع ذلك، يرى نقاد هذا التعريف أنه يعاني من القصور؛ لكونه يحصر الوسائل في الأجهزة والمواد فقط، مغفلاً أنشطة تعليمية حيوية أخرى تتم خارج أسوار الفصل مثل الرحلات الميدانية، والمعارض التعليمية، والعمل المباشر في المتاحف، والتي تعد أجزاءً لا تتجزأ من الوسائل والأنشطة التعليمية.

وتعد هذه الوسائل عنصراً جوهرياً لا ينفصل عن منظومة التدريس، حيث يتطلب النجاح التعليمي مبدأ "التعدد والتنوع"؛ أي التكامل بين أكثر من وسيلة (مثل المطبوعات، الفيديو، الأفلام، والشرائح) لضمان تحقيق الأهداف المنشودة (الطيطي وآخرون، ٢٠٠٨: ١٧-٢٠).

وشهد قطاع التعليم تحولاً جذرياً مع مطلع القرن الحادي والعشرين نتيجة لظهور حزمة متطورة من التقنيات والأجهزة الحديثة. هذا التداخل والاندماج بين المعدات والأدوات الإلكترونية جعل

من الصعوبة بمكان وضع تصنيف قطعي دقيق لها، إلا أنها ساهمت بشكل فعال في خلق أنماط تفاعلية تتسم بالجودة والسرعة والإتقان.

ويمكن حصر أنواع الوسائل التعليمية بشكل عام في أربعة أقسام رئيسية هي:

١ .الوسائل البصرية (المرئية)

وتصنف وفقاً لحاجتها لأجهزة العرض إلى فئتين:

• وسائل بصرية لا تتطلب أجهزة عرض:

تشمل (السبورات، الرسوم البيانية، الخرائط، اللوحات والملصقات "البوستر"، المجسمات، العينات الحقيقية، الرسوم الكاريكاتورية، اللوحات المغناطيسية، اللوحات الكهربائية، بالإضافة إلى المطويات والنشرات الورقية).

• وسائل بصرية تتطلب أجهزة عرض:

مثل الشرائح الشفافة، شرائح السلايدات، والصور الثابتة المعروضة عبر الأجهزة.

٢ .الوسائل السمعية

وهي الأدوات التي تعتمد على حاسة السمع في نقل المعلومة، ومن أبرزها:

التسجيلات الصوتية "الكاسيت"، الإذاعة المدرسية، ملفات الـmp3 ، وأجهزة الـ. (Ipod)

٣ .الوسائل السمع بصرية

وهي الوسائل التي تدمج بين الصوت والصورة معاً، وتتضمن:

الأفلام السينمائية، أشرطة الفيديو، التلفزيون وشاشات العرض الكبرى، البث الفضائي "الستالايت"، والأقراص المدمجة بمختلف أنواعها مثل CD و DVD و Blu-Ray

٤ .الوسائل التفاعلية

وهي الوسائل الحديثة التي تتيح مستوى عالٍ من الاستجابة والمشاركة، ومنها:

(أجهزة الحاسوب، شبكة الإنترنت، السبورات الذكية، وجهاز قارئ الوثائق).

وهناك أقسام من الممكن إدراجها مع النشاطات والوسائل ومنها:

الزيارات والرحلات التعليمية، المقابلات الميدانية، زيارات الخبراء. (حمادنه، وآخرون، ٢٠١٢: ٢٠١-٢٠٣)

معوقات استخدام الوسائل التعليمية:

على الرغم من التجارب الناجحة والواسعة لاستخدام التقنيات التعليمية في شتى المؤسسات التربوية، وضمن سياقات تعليمية ومراحل عمرية ومواد دراسية متنوعة، إلا أن القراءة الفاحصة لواقع الممارسات الصفية تكشف عن خلل في آلية التطبيق. إذ غالباً ما يتم توظيف هذه الوسائل بشكل غير منهجي أو فعال، بل إن استخدامها في كثير من الأحيان يظل رهناً للمصادفة والارتجال.

وقد خلصت جملة من الدراسات التربوية إلى وجود فجوة ملموسة بين العوائد المتوقعة من الوسائل التعليمية وبين واقع الاستفادة الفعلية منها في الميدان. ويعزى هذا القصور بالدرجة الأولى إلى تدني مستوى الوعي بالقيمة الجوهرية لهذه الوسائل، بالإضافة إلى تضافر مجموعة من التحديات المترابطة التي تحد من فاعلية استخدامها، ومن أبرزها:

١. ضعف التأهيل المهني والاهتمام لدى المعلم

يواجه قطاع عريض من المعلمين صعوبات في التعامل مع التقنيات الحديثة نتيجة غياب التصور الواضح حول ماهيتها، أو الجهل بمصادر الحصول عليها وطرق تشغيلها. وغالباً ما يفتقر المعلم إلى الكفاية المهنية اللازمة لاختيار أو تصميم الوسيلة التي تتسق مع الموقف التعليمي، ويرجع ذلك للأسباب الآتية:

•نقص الإعداد والتدريب: عدم تلقي المعلمين برامج تدريبية كافية ومتخصصة في مجال تقنيات التعليم أثناء إعدادهم المهني أو مسيرتهم الوظيفية.

•كثافة الأعباء الوظيفية: تراكم المسؤوليات والمهام التدريسية يقلل من قدرة المعلم على تخصيص الوقت الكافي لدمج الوسائل التعليمية في حصصه.

•ضعف الارتباط بالمنهج: قد يتجنب المعلم استخدام الوسيلة إذا لم يلمس ارتباطاً مباشراً وواضحاً بينها وبين المحتوى الدراسي المقرر.

• العوائق اللوجستية والزمنية: صعوبة الوصول إلى الوسائل في التوقيت الملائم، والجهد المضاعف الذي قد يتطلبه تجهيز الأجهزة، مما يؤدي بالمعلم إلى العزوف عن استخدامها وتفضيل الطرق التقليدية.

٢. محدودية الموارد والاعتمادات المالية

تعد الوفرة المادية عاملاً حاسماً في تفعيل التقنيات التعليمية؛ إذ يواجه المعلمون صعوبة في توظيف الوسائل في حال عدم توافرها أو تعذر الوصول إليها بسهولة. وبالرغم من الجهود التي تبذلها إدارات التقنيات التربوية في تجهيز المدارس وتزويدها بالأجهزة والمواد اللازمة، إلا أن تراجع الميزانيات المخصصة لهذه الإدارات يقف عائقاً أمام قدرتها على تغطية احتياجات كافة المؤسسات التعليمية بفعالية واستدامة.

٣. غياب التجهيزات البيئية والخصائص الفنية

إن واقع القاعات الدراسية في كثير من الأحيان لا يشجع المعلم على دمج الوسائل التعليمية في دروسه، مما يدفعه للعدول عن فكرته تماماً؛ وذلك بسبب افتقار الفصول للتجهيزات الفنية الضرورية، مثل:

• أنظمة العزل والإظلام: غياب الستائر المعتمة اللازمة لعرض الأفلام أو عوازل الصوت التي تمنع التشويش المتبادل بين الفصول عند استخدام الأجهزة الصوتية.

• البنية التحتية الكهربائية: ندرة التوصيلات والمنافذ الكهربائية المناسبة داخل الفصل.

ويترتب على هذه النواقص اضطرار المعلم – في حال إصراره على استخدام الوسيلة – إلى نقل الطلاب لمرافق أخرى كالمسرح، وهو إجراء قد يؤدي إلى نتائج عكسية؛ حيث يبدأ الطالب في ربط الوسيلة التعليمية بالجانب الترفيهي المرتبط بتلك الأماكن، بدلاً من النظر إليها كجزء أصيل ومتكامل من العملية المعرفية والدرس الأكاديمي.

٤.قلة مصادر المعلومات عن الوسائل التعليمية:

تعد ندرة البيانات المرجعية حول كيفية استخدام وصيانة التقنيات التعليمية عائقاً إضافياً؛ حيث يلاحظ أن الأدلة والكتالوجات التي تصدرها جهات الاختصاص (كإدارة التقنيات) غالباً ما تظل حبيسة المكاتب الإدارية ولا تصل للممارس المباشر في الفصل. كما تعاني الكثير من المكتبات المدرسية من افتقار واضح للمراجع والكتب المتخصصة التي تشرح الجوانب النظرية والتطبيقية للوسائل التعليمية.(حجازي، ٢٠٠٩: ٨٩-٩١)

معوقات مرتبطة بأسلوب الاستخدام (معوقات إجرائية):

بالإضافة إلى العوائق الهيكلية، هناك تحديات تتعلق بكيفية توظيف المعلم للوسيلة داخل الحصة، مما قد يؤدي إلى نتائج عكسية، ومنها:

• الإطالة في العرض: حيث يؤدي استمرار عرض الوسيلة لفترة زمنية طويلة إلى تسرب الملل لنفوس المتعلمين وفقدان التركيز.

• الإيجاز المخل: عرض الوسيلة بشكل سريع ومختصر جداً قد لا يتيح للطالب استيعاب الفكرة المقصودة منها.

• التكديس الكمي: لجوء بعض المعلمين لاستخدام عدد كبير من الوسائل في الدرس الواحد، مما يشتت انتباه الطالب ويضعف الأثر التعليمي.

• تشتيت الانتباه بعد العرض: ترك الوسيلة معروضة أمام الطلاب بعد الانتهاء من الهدف منها، مما يصرف أنظارهم عن متابعة بقية الشرح الذي يقدمه المعلم. (مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١١: ٢٠٥)

أهمية الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية:

تكمن أهمية الوسائل التعليمية في قدرتها على تحقيق أهداف المنهج من خلال عدة محاور:

١ .تحفيز المتعلمين: تساهم في إثارة اهتمامات الطلاب وزيادة تفاعلهم الإيجابي، وتنمية مهارة الملاحظة الدقيقة لديهم.

٢ .تجسيد الواقع: تعمل على توضيح الظواهر النادرة أو المعقدة التي يصعب معاينتها مباشرة، مثل الأحداث التاريخية أو الظواهر الجيولوجية.

٣ .تثبيت المعرفة: تساعد في ترسيخ المعلومات وإطالة أمد بقائها في الذاكرة عبر إشراك أكثر من حاسة في عملية التلقي.

٤ .دعم مهارات المعلم والمتعلم: تسهل مهام التدريس على المعلم، وفي الوقت ذاته تساهم في صقل المهارات اليدوية والتصميمية لدى الطرفين.

٥ .مراعاة الفروق الفردية: تتيح تنوعاً في أنماط التعلم (فردي، جماعي، جماهيري) بما يتناسب مع قدرات كل طالب واختلافاتهم الفكرية.

٦ .الانفتاح والتعزيز: تزيد من انفتاح المؤسسة التعليمية على البيئة المحلية، وتوفر نظام "التعزيز الفوري" للتعلم، خاصة عند استخدام الحاسوب.

٧. حل المشكلات التربوية: تسهم في إيجاد حلول لمشكلات مثل نقص المعلمين المؤهلين أو كثافة أعداد الطلاب، من خلال بث الدروس النموذجية عبر الوسائل الجماهيرية وشبكة الإنترنت. (بني حمد، ٢٠١٥: ٦٠-٦١)

ويرى الباحث أن هذه الوسائل تكتسب أهمية مضاعفة في مادة التربية الاسلامية لأسباب عدة منها، تحويل المفاهيم الغيبية أو التاريخية في التربية الإسلامية إلى نماذج أقرب للإدراك، مما يسهل نقلها إلى المتعلمين بصورة واضحة. كما أن الوسائل التفاعلية كالحاسوب والسبورة الذكية قد تكسر رتابة التلقين التقليدي وتزيد من دافعية تعلم المواد الشرعية.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

١. **دراسة (إلهام وآخرون، ٢٠٢٠)** تناولت طبيعة العلاقة بين توظيف الوسائل التعليمية ومستوى الأداء التدريسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، وتحديداً في جوانب التخطيط والتنفيذ والتقويم. اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي كإطار منهجي للدراسة. وقد خلصت النتائج إلى وجود جملة من المعوقات التي تحد من فاعلية استخدام هذه الوسائل، أبرزها:

- العجز المادي في توفر التقنيات التعليمية داخل البيئة المدرسية.
- ضعف التأهيل والخبرة التقنية لدى الكادر التدريسي.
- تحديات زمنية مرتبطة بضيق وقت الحصة الدراسية بما لا يسمح بدمج الوسائل بشكل فعال.

٢ .**دراسة (الشمري، ٢٠١٩)** سعت إلى قياس مستوى ممارسة معلمي التاريخ في الأردن لمبادئ التدريس الفعال من منظور المعلمين والمشرفين التربويين، مع استقصاء الفروق الإحصائية تتبعاً لمتغيرات (الجنس، الخبرة، والمؤهل العلمي) لعينة من مدرسي قصبة المفرق. وباستخدام المنهج الوصفي، كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

- جاءت درجة ممارسة المعلمين لمبادئ التدريس الفعال بنسبة متوسطة.
- أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

• ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمين ذوي المؤهلات العليا (دراسات عليا)، وكذلك لصالح الفئات الأكثر خبرة (ممن تتجاوز خبرتهم ٥ سنوات).

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يستعرض هذا الفصل المنهجية العلمية التي استندت إليها الدراسة، حيث يتناول بالتفصيل توصيف مجتمع البحث وكيفية اختيار العينة الممثلة له، بالإضافة إلى استعراض أداة القياس المعتمدة والخطوات الإجرائية التي سلكها الباحث في الميدان، وصولاً إلى الوسائل الإحصائية التي وُظفت لتحليل البيانات واستخراج النتائج النهائية.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، الذي يُعد أداة استقصائية تهدف إلى دراسة الظواهر في سياقها الراهن بغرض تشخيص أبعادها وتحليل الارتباطات القائمة بين عناصرها المختلفة أو علاقتها بالظواهر المحيطة. ولا تقتصر وظيفة هذا المنهج على الوصف الظاهري فقط، بل تمتد لتشمل عمليات التحليل والتفسير والمقارنة، وصولاً إلى استنتاجات دقيقة تمنح الباحث رؤية عميقة وواقعية للظاهرة موضوع الدراسة (العزاوي، ٢٠٠٨: ٩٧).

مجتمع البحث:

يُقصد به كافة المفردات والوحدات المرتبطة بالظاهرة التي يسعى الباحث لتقصيها، إذ يضم جميع الأفراد المعنيين مباشرة بمشكلة البحث أو موضوعه، وقد يتمثل هذا المجتمع في هيئات بشرية أو أنشطة تربوية وعلمية محددة (الجابري، ٢٠١١: ٢٥٤). وفي ضوء ذلك، تحدد مجتمع البحث الحالي بـ (مدرسو ومدرسات التربية الإسلامية)، والبالغ عددهم الإجمالي (429) فرداً، ضمن المدارس التابعة لـ (لمديرية تربية الرصافة الثالثة) وللعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

عينة البحث: تُعرف عينة البحث بأنها تلك المجموعة المختارة من المجتمع الأصلي للدراسة، والتي يسعى الباحث من خلال تقصيها إلى استخلاص خصائص وسمات المجتمع الكلي الذي اشتُقت منه وفق ضوابط وقواعد منهجية محددة، مما يفرض ضرورة تمثيلها للمجتمع تمثيلاً دقيقاً وصادقاً (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٠٤). وفي إطار البحث الحالي، اعتمد الباحث الأسلوب العشوائي في اختيار أفراد العينة، كونها من أكثر الطرق ضماناً للتمثيل الموضوعي للمجتمع الأصلي، حيث استقرت العينة على (١٥٠) مدرساً ومدرسة.

اداة البحث: تُعرف "انستازيا" المقياس بأنه وسيلة قياس علمية ترتكز على منهجية مُقننة وموضوعية لتقدير سمة سلوكية محددة (Anastasi, 1976: 27). وانسجاماً مع متطلبات البحث الحالي، صمم الباحث استبانة تضمنت (١٨) فقرة، واعتمدت في الإجابة عليها سلم خماسي البدائل يتدرج من (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، إلى غير موافق بشدة).

الخصائص السايكومترية

التحليل الاحصائي

عمد الباحث إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات الأداة من خلال الإجراءات الآتية:

١ .**القوة التمييزية للفقرات:**

جرى تطبيق الاستبانة على عينة الاستطلاع البالغة (١٥٠) فرداً، حيث اعتمد الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين عبر اختيار ما نسبته (٢٧%) من الإجابات الأعلى والأدنى، لتمثل كل مجموعة (٤١) فرداً. وبإخضاع المجموعتين للاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t–test), كشفت النتائج عن تمتع جميع الفقرات بقدرة تمييزية عالية؛ نظراً لكون القيم التائية المحسوبة لكل منها تجاوزت القيمة الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وهو ما يؤكده الجدول رقم (١).

جدول (١) القوة التميزية لفقرات المقياس

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى
الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الدلالة (٠,٠٥)
١	٤,٤٣٩٠	٠,٥٠٢٤٣	٣,٧٠٧٣	٠,٤٦٠٦٥	٦,٨٧٣	دالة
٢	٣,٨٠٤٩	٠,٩٨٠٢٩	٣,٠٠٠٠	٠,٥٤٧٧٢	٤,٥٩٠	دالة
٣	٤,٠٩٧٦	٠,٨٨٨٩٦	٢,٩٧٥٦	٠,٥٦٩٥٥	٦,٨٠٥	دالة
٤	٤,٦٥٨٥	٠,٤٨٠٠٩	٣,٤٨٧٨	٠,٧٧٨٥٢	٨,١٩٦	دالة
٥	٤,٥١٢٢	٠,٥٠٦٠٦	٣,٤٦٣٤	٠,٧٤٤٩٠	٧,٤٥٧	دالة
٦	٤,٠٤٨٨	٠,٩٩٨٧٨	٣,٢٩٢٧	٠,٧١٥٦٨	٣,٩٤٠	دالة
٧	٤,٤٦٣٤	٠,٧٧٧٧٤	٣,١٧٠٧	١,٠٢٢٣١	٦,٤٤٤	دالة
٨	٣,٩٢٦٨	٠,٩٨٤٦٤	٢,٨٥٣٧	٠,٦٥٤٢٥	٥,٨١٣	دالة
٩	٤,٥١٢٢	٠,٥٠٦٠٦	٣,٤٦٣٤	٠,٥٠٤٨٥	٩,٣٩٥	دالة
١٠	٣,٨٥٣٧	١,٠١٣٩٣	٣,٠٠٠٠	٠,٥٤٧٧٢	٤,٧٤٣	دالة
١١	٤,٢٩٢٧	٠,٩٠١٢٢	٣,٢٩٢٧	٠,٧١٥٦٨	٥,٥٦٤	دالة
١٢	٤,٠٠٠٠	٠,٩٤٨٦٨	٢,٩٧٥٦	٠,٥٢٣٨٢	٦,٠٥٣	دالة
١٣	٣,٧٨٠٥	١,٢٣٥١٦	٢,٧٣١٧	٠,٨٩٥١١	٤,٤٠٢	دالة
١٤	٤,٥١٢٢	٠,٦٣٧٢٦	٣,٤٨٧٨	٠,٧٧٨٥٢	٦,٥٢٠	دالة
١٥	٣,٩٢٦٨	٠,٩٥٨٩١	٣,٠٠٠٠	٠,٥٠٠٠٠	٥,٤٨٨	دالة
١٦	٤,٠٠٠٠	٠,٩٤٨٦٨	٣,٠٢٤٤	٠,٥٢٣٨٢	٥,٧٦٥	دالة
١٧	٣,٧٨٠٥	٠,٨٨٠٦٩	٢,٨٥٣٧	٠,٦٥٤٢٥	٥,٤٠٩	دالة
١٨	٣,٧٠٧٣	١,٠٥٤٦١	٢,٩٧٥٦	٠,٥٦٩٥٥	٣,٩٠٩	دالة

. **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية**

كما تحقق الباحث من صدق الاتساق الداخلي للفقرات عبر حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بتطبيقه على عينة الصدق المكونة من (١٥٠) فرداً. وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط المحسوبة كانت دالة إحصائياً، حيث تجاوزت قيمتها القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,١٦١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٨)، مما يشير إلى تماسك الأداة وقدرتها على قياس ما وضعت لأجله، والجدول رقم (٢) يوضح تلك المعاملات بالتفصيل.

جدول (٢) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٥٢٩	٧	٠,٥٢٥	١٣	٠,٣٣٧
٢	٠,٥٢٣	٨	٠,٥٥٧	١٤	٠,٥١٧
٣	٠,٤٨٢	٩	٠,٥٧٧	١٥	٠,٤٩٤
٤	٠,٦٢٠	١٠	٠,٥٣٠	١٦	٠,٤٢٢
٥	٠,٥٧٣	١١	٠,٥١١	١٧	٠,٤٧٧
٦	٠,٣٦٧	١٢	٠,٥١٤	١٨	٠,٣١٠

٣. علاقة درجة الفقرة بدرجة المحور الذي تنتمي اليه

ولغرض التحقق من ذلك، قام الباحث بتحليل (١٥٠) استمارة وحساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات أفراد العينة على كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه؛ وقد كشفت المعالجة الإحصائية أن كافة معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة البالغة (٠,١٦١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٨). وتؤكد هذه النتيجة أن جميع الفقرات تتمتع باتساق داخلي عالٍ يعكس المحاور المنبثقة عنها بوضوح، وهو ما يظهره الجدول رقم (٣).

جدول (٣) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه

المحور الاول/ التوافر		المحور الثاني/ اغراض الاستخدام	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٥١٩	١١	٠,٤٦٧
٢	٠,٧٤٧	١٢	٠,٦٣٢
٣	٠,٣١٣	١٣	٠,٥٢٥
٤	٠,٦٨٣	١٤	٠,٣٧٢
٥	٠,٧٢٤	١٥	٠,٦٠٦

٦	٠,٥٢١	١٦	٠,٦٣٢
٧	٠,٦٤١	١٧	٠,٥١٤
٨	٠,٦٦٥	١٨	٠,٥٩٣
٩	٠,٦٨٢		
١٠	٠,٧٥٥		

الخصائص القياسية للمقياس:

يعد التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) خطوة جوهرية لضمان صلاحية الأداة للاستخدام العلمي؛ إذ يمثلان الركيزة الأساسية في الحكم على دقة النتائج وموثوقيتها.

أولاً: الصدق(Validity)

يُعبر الصدق عن قدرة الأداة وكفاءتها في قياس الظاهرة أو السمة التي صُممت لأجلها (Shaughnessy & Zechmeister, 1985: 15)، وقد اعتمد الباحث المؤشرات الآتية للتحقق منه:

أ. الصدق الظاهري:(Face Validity)

للتأكد من المظهر العام للأداة ومناسبتها، عُرِض المقياس بصيغته الأولية على نخبة من الخبراء والمحكمين في ميادين (طرائق التدريس، وعلم النفس، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم). وبناءً على ملاحظاتهم العلمية، جرى تنقيح تعليمات المقياس وصياغة بعض فقراته لغوياً، وقد حظيت الأداة بموافقة تامة بنسبة اتفاق بلغت (١٠٠%)، مما أكد صلاحيتها للتطبيق الميداني.

ب. صدق البناء:(Construct Validity)

يتمثل صدق البناء في مدى نجاح الأداة في قياس بناء نظري أو سمة محددة بدقة (Anastasi, 1976: 126). وقد تحقق الباحث من ذلك إجرائياً عبر تحليل القوة التمييزية للفقرات، وحساب الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فضلاً عن قياس علاقة الفقرة بالمحور الذي تنتمي إليه.

ثانياً: الثبات(Reliability)

يُشير الثبات إلى اتساق الأداة ودقة نتائجها عند تكرار تطبيقها في ظروف مماثلة (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٣٠). وقد استخرج الباحث معامل الثبات باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" للاتساق الداخلي، بالاعتماد على بيانات العينة الأساسية (١٥٠ فرداً)؛ حيث بلغت قيمة المعامل (٠,٨٤)، وهي قيمة مرتفعة ومؤشر جيد يعكس استقرار النتائج وموثوقية الأداة.

الصيغة النهائية للمقياس:

استقرت الأداة في صورتها النهائية على (١٨) فقرة، يُجاب عنها وفق سلم خماسي التدرج (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، بوزن يتراوح بين (١–٥) درجات. وبناءً

على ذلك، تقع الدرجة الكلية للمستجيب بين (١٨ درجة) كحد أدنى و(٩٠ درجة) كحد أقصى، بمتوسط فرضي مقداره (٥٤) درجة.

الوسائل الإحصائية:

للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم أهداف الدراسة، استعان الباحث بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتطبيق الأساليب الآتية:

١ .الاختبار التائي لعينة واحدة :(T–Test) لتقدير المستوى العام للمتغير المدروس لدى العينة.

٢ .الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لتحليل القوة التمييزية لفقرات المقياس.

٣ .معامل ارتباط بيرسون: للكشف عن درجة الاتساق بين الفقرة والدرجة الكلية.

٤. معادلة ألفا كرونباخ: للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول: التعرف إلى مستوى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين.

لتحقيق الهدف الأول من الدراسة، جرى تطبيق المقياس على العينة الأساسية المكونة من (١٥٠) مدرساً ومدرسة، وكشفت المعالجة الإحصائية أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة قد بلغ (١٤٠,٢٤٠) درجة، وبانحراف معياري مقداره (١٤,٧٧٧). وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٥٤) درجة، واستخدام الاختبار التائي لعيينة واحدة(T–Test), تبين وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧١,٤٧٣)، وهي قيمة تفوق بكثير القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية.(149)

وتشير هذه النتيجة بوضوح إلى أن أفراد عينة البحث يمتلكون مستوى عالياً جداً من الوعي والإدراك والتوجه نحو استخدام الوسائل التعليمية الحديثة وتوفيرها، حيث جاءت الفجوة كبيرة لصالح المتوسط الحسابي للعينة مقارنة بالمتوسط الفرضي، والجدول رقم (٤) يوضح تلك المؤشرات الإحصائية.

الجدول (٤)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيةt		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
	١٥٠	١٤٠,٢٤٠	١٤,٧٧٧	٥٤	٧١,٤٧٣	١,٩٧	دالة

ويعزو الباحث هذا الارتفاع الملحوظ في النتائج إلى الوعي المعرفي والمهني العميق لدى المدرسين بالأدوار الجوهرية التي تؤديها التقنيات التربوية في تجويد العملية التعليمية؛ إذ يدرك المعلمون أن توظيف هذه الوسائل يسهم بشكل مباشر في تبسيط المفاهيم المعقدة وتسهيل

استيعابها من قبل الطلبة، مما ينعكس إيجاباً على فاعلية الأداء التدريسي والمخرجات التربوية النهائية.

وبغية الوصول إلى تحليل أكثر دقة وتفصيلاً، انتقل الباحث إلى إجراء إحصائي آخر يستهدف فحص كل محور من محاور المقياس على حدة لدى أفراد العينة؛ حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور، وبإخضاع هذه البيانات للاختبار التائي لعينة واحدة (T–Test) لموازنتها بالمتوسط الفرضي لكل منها، أسفرت المعالجة عن النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (٥).

جدول (٥)الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الحسابي المتوسط الفرضي لمحاور المقياس

المحاور	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيةt		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التوافر	١٥٠	٣٧,٤٢٦	٤,٨٠٢	٣٠	١٨,٩٣٩	١,٩٧	دالة
اغراض الاستخدام	١٥٠	٢٨,٤٧٣	٣,٧٨٥	٢٤	١٤,٤٧٢	١,٩٧	دالة

تُظهر المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول السابق تفصيلاً دقيقاً لمستوى محاور الدراسة، ويمكن قراءتها وفق الآتي:

١ .محور التوافر: سَجلت العينة متوسطاً حسابياً قدره (٣٧,٤٢٦) وبانحراف معياري (٤,٨٠٢)، وعند موازنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٣٠)، تَبين أن القيمة التائية المحسوبة (١٨,٩٣٩) قد تجاوزت نظيرتها الجدولية (١,٩٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٩). وتبرهن هذه النتيجة على أن عينة البحث تُقر بتوافر الوسائل التعليمية في بيئتها المدرسية بمستوى عالٍ، مما يعكس وجود الحد الأدنى اللازم من الأدوات والتقنيات التي تشكل ركيزة أساسية لتفعيل الموقف التعليمي وتطويره.

٢. محور أغراض الاستخدام: بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (٢٨,٤٧٣) وبانحراف معياري (٣,٧٨٥)، وهو ما يفوق المتوسط الفرضي البالغ (٢٤). وقد أكدت القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٤,٤٧٢) دلالة هذا الفرق مقارنة بالقيمة الجدولية (١,٩٧). وتكشف هذه النتيجة عن امتلاك المدرسين رؤية واضحة ومستوى عالٍ من الإدراك لغايات توظيف الوسائل التعليمية؛ فهم لا يقتصرون على المعرفة السطحية بها، بل يدركون تماماً الأهداف التربوية المتوخاة من دمجها في العملية التدريسية لتحقيق أقصى فاعلية ممكنة.

الهدف الثاني: الكشف عن الفروق في مستوى وجهة نظر المدرسين ازاء مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية تُعزى لمتغير الجنس (ذكور–اناث)

تحقيقاً لهذا الهدف، استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث). حيث أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات المدرسين (الذكور) بلغ (١٤٦,٣٣٣) وبانحراف معياري قدره (١٤,٠٣٥)، بينما سجلت المدرسات (الإناث) متوسطاً حسابياً بلغ (١٣٤,١٤٦) وبانحراف معياري قدره.(12,941)

ولتحليل دلالة هذه الفروق، استخدم الباحث الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، وأسفرت المعالجة الإحصائية عن قيمة تائية محسوبة بلغت (٥,٥٢٨)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٨). وتؤكد هذه النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى توافر واستخدام الوسائل التعليمية تعزى لمتغير الجنس، وجاءت هذه الفروق لصالح المدرسين (الذكور)، والجدول رقم (٦) يوضح هذه البيانات الإحصائية بالتفصيل.

الجدول (٦)نتائج الإختبار ألتائي لعينتين مُستقلتين

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائيةt		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	٧٥	١٤٦,٣٣٣	١٤,٠٣٥	٥,٥٢٨	١,٩٧	دالة
الإناث	٧٥	١٣٤,١٤٦	١٢,٩٤١			

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال مجموعة من العوامل المتداخلة التي تعزز تفوق المدرسين (الذكور) في هذا المتغير، حيث يلعب التمكن التقني دوراً بارزاً في هذا السياق؛ إذ يميل المدرسون الذكور عادةً إلى إبداء اهتمام أكبر بالتعامل المباشر مع الأجهزة والمعدات التعليمية، ويمتلكون قدرة أوسع على معالجة المشكلات الفنية الطارئة التي قد تحدث أثناء التشغيل، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي ومباشر على مستويات استخدامهم وتفاعلهم مع هذه الوسائل. وينضم إلى ذلك دور الخبرة العملية والميول المهنية التي تساهم بشكل فعال في صقل المهارات اليدوية المرتبطة بعمليات التصميم والإنتاج الذاتي للوسائل لدى الذكور، الأمر الذي أدى في المحصلة إلى تسجيل مستويات توافر واستخدام تفوق نظيراتها لدى المدرسات، رغم اشتراك الطرفين في الوعي النظري بأهمية هذه التقنيات.

الهدف الثالث: الكشف عن الفروق في مستوى وجهة نظر المدرسين ازاء مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس التربية الإسلامية تُعزى لمتغير المؤهل (بكالوريوس– شهادة عليا)

لتحقيق الهدف الثالث من الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (شهادة عليا – بكالوريوس). حيث أظهرت النتائج أن حملة الشهادات العليا حققوا متوسطاً حسابياً بلغ (١٤٤,٢٦٦) وبانحراف معياري قدره

(١٥,٦٠٠)، بينما سجل حملة شهادة البكالوريوس متوسطاً حسابياً بلغ (١٣٦,٢١٣) وبانحراف معياري قدره.(12,786)

وعند معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,٤٥٨)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٨). وتبرهن هذه النتيجة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث جاءت الفروق لصالح حملة الشهادات العليا، والجدول رقم (٧) يوضح تلك المؤشرات الإحصائية.

الجدول (٧)نتائج الإختبار ألتائي لعينتين مُستقلتين

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائيةt		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
الشهادة العليا	٧٥	١٤٤,٢٦٦	١٥,٦٠٠	٣,٤٥٨	١,٩٧	دالة
شهادة البكالوريوس	٧٥	١٣٦,٢١٣	١٢,٧٨٦			

ويعزو الباحث هذه النتيجة والتي جاءت لصالح حملة الشهادات العليا إلى طبيعة الإعداد الأكاديمي والبحثي الذي يتلقاه الباحث في الدراسات العليا، والذي يساهم في تعميق إدراكه لأهمية التقنيات التربوية وتطوير مهاراته في البحث عن مصادر المعلومات التي قد تكون شحيحة في المكتبات العادية. كما أن امتلاك مؤهلات أعلى يمنح المدرس قدرة أكبر على تحليل المعوقات التعليمية وإيجاد حلول بديلة ومبتكرة لتجاوز نقص التجهيزات الفنية أو ضعف الدعم المالي، فضلاً عن قدرته العالية على اختيار وتصميم الوسائل التي تتوافق بدقة مع أهداف المنهج الدراسي، مما يقلل من فرص الوقوع في أخطاء الاستخدام مثل العرض الموجز أو تكديس الوسائل في الدرس الواحد."

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

١ .ارتفاع الوعي التربوي: يمتلك المدرسون (عينة البحث) مستوى عالٍ جداً من الإدراك لأهمية الوسائل التعليمية وضرورة توافرها، مما يعني أن العائق في العملية التعليمية ليس عائقاً في القناعات الشخصية للمعلم، بل في الظروف المحيطة.

٢ .الفجوة التقنية بين الجنسين: وجود فرق دال إحصائياً لصالح المدرسين (الذكور) يشير إلى أنهم أكثر قدرة على التعامل مع الأجهزة الفنية وتجاوز معوقات التشغيل مقارنة بالمدرسات، مما يستدعي تدخلاً تدريبياً موجهاً.

٣. أثر الإعداد الأكاديمي: تفوق حملة الشهادات العليا يثبت أن التأهيل العلمي المتقدم يسهم بشكل مباشر في رفع كفاءة المعلم في استخدام التقنيات التعليمية والبحث عن بدائل مبتكرة لمواجهة نقص الإمكانات.

التوصيات

بناءً على الاستنتاجات السابقة، توصي الدراسة بما يلي:

١ .تطوير البنية التحتية: ضرورة قيام وزارة التربية وإدارات المدارس بتجهيز القاعات الدراسية بالمتطلبات التقنية الأساسية (عزل صوتي، ستائر إظلام، ونقاط كهرباء كافية) لضمان بيئة صالحة لاستخدام الوسائل.

٢ .الدعم المالي المباشر: تخصيص ميزانية مستقلة لكل مدرسة لتوفير الوسائل التعليمية وصيانتها، لتقليل الاعتماد على "الصدفة" أو الجهود الشخصية للمعلم.

٣ .البرامج التدريبية النوعية: إقامة دورات تدريبية مكثفة تركز على الجانب "التطبيقي" لإنتاج وتشغيل الوسائل، مع توجيه اهتمام خاص للمدرسات لتقليص الفجوة التقنية المكتشفة.

٤. تفعيل الأدلة الإرشادية: ضمان وصول الكتالوجات والأدلة التقنية إلى أيدي المدرسين مباشرة وتزويد المكتبات المدرسية بمراجع حديثة في تكنولوجيا التعليم.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

١ .إجراء دراسة مماثلة لتقييم أثر استخدام الوسائل التعليمية على التحصيل الدراسي الفعلي للطلاب في مادة التربية الإسلامية.

٢ .دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في مدى توافر واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة.

٣ .بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات المدرسين في توظيف الذكاء الاصطناعي والوسائل الرقمية في التدريس.

٤. دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه المدرسات تحديداً في التعامل مع تقنيات التعليم من وجهة نظرهن.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

المصادر العربية:

١.إلهام، ع.، وبوكليوة، س.، وآخرون. (٢٠٢٠). **استخدام الوسائل التعليمية وعلاقتها بالأداء التدريسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية** [رسالة علمية/بحث]. كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.

٢.بني حمد، فيصل محمد (٢٠١٥)، **تصميم وانتاج الوسائل التعليمية،** دار الاعصار العلمي، ط٢ الاردن.

٣.الجابري, كاظم كريم رضا (٢٠١١): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, دار الكتب والوثائق, الطبعة الاولى.

٤.جلوب، سمير (٢٠١٧)، **الوسائل التعليمية**، ط١، دار من المحيط الى الخليج للنشر: الاردن.

٥.حجازي، عبد المعطي (٢٠٠٩)، **هندسة الوسائل التعليمية،** دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٦.حمادنه، محمد محمود ساري، (٢٠١٢). **مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق.. اساليب.. استراتيجيات،** عالم الكتب الحديث، ط١: الاردن.

٧.الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وآخرون (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٨.سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٨)، **تصميم الوسائل التعليمية وانتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة،** دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٩.سليمان، نايف (٢٠٠٣). **تصميم وانتاج الوسائل التعليمية،** دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط٢: عمان.

١٠. الشمري، مبارك زين انغيمش (٢٠١٩م)، **درجة ممارسة معلمي التاريخ في الأردن لمبادئ التدريس الفعال من وجهة نظر المعلمين والمشرفين والتربويين**، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، رسالة غير منشورة.

١١. الطيطي، محمد عيسى، وآخرون (٢٠٠٨). **انتاج وتصميم الوسائل التعليمية،** عالم الثقافة: الأردن.

١٢. عبد الرحمن ، محمد السيد (١٩٩٨) : **دراسات في الصحة النفسية** ، الجزء الاول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٣. العزاوي، رحيم يونس(٢٠٠٨): **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.

١٤. قطاوي، محمد إبراهيم. (٢٠٠٧)، **طرق تدريس الدراسات الاجتماعية،** دار الفكر، عمان: الأردن.

١٥. مركز نون للتأليف والترجمة (٢٠١١)، **التدريس: طرائق واستراتيجيات**، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت: لبنان.

١٦. يالجن، مقداد. (١٩٩١). **معالم بناء نظرية التربية الإسلامية**، ط٢، عالم الكتب: الرياض.

ثانيا : المصادر الأجنبية

Anastasi, , A .(1976) **psychological Testing** ,New York .the Macmillan publishing.

Eble , R. L (1972): **Essentials of education measurement Ed** , practice hall Englewood cliffs . New Jersey .

Shaughness, Y &Zechmister Eugene. (1985).**Research, Methods in Psychology**, 9th Edition, Alfred A.Knopf series in psychology.